Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه ، تبعد في نظرنا عن القيمة الاستنتاجية التي يراها الباحث، وهي : أن الشاعر يعمد عمداً إرادياً إلى انتخاب حروف تتكرر بعينها في كل بيت على حدة يحدث تكرارها أصواتاً وإيقاعات موسيقية معينة ، ويعمد مثل ذلك إلى تكرار كلمات بعينها يتخيرها تخيراً موسيقيا خاصا لتؤدي بجانب دورها في بناء الصورة الشعرية إلى توفير إيقاع موسيقي خاص بكل بيت على حدة ، كما يعمد إلى توفير الحركات التي تتوالى متفقة أو مختلفة مع حركة الروي والقافية[1] ، ونحن إذا سلمنا للباحث عن طريق التطبيق قوله في شعر زهير : إنه كان مفتوناً بالتكرار فتنة عظيمة، وهو تكرار كان يعقد فيه تعقيداً صوتياً كان يقصد إليه قصدا، بحيث نستطيع القول على أساس من استقراء دقيق لقصائد ديوانه المختلفة أن تكرار الكلمات والحروف والحركات هو المفتاح إلى موسيقى أشعاره ـ إذا سلمنا ذلك لا نسلم طرد الحكم بزهير والأعشى وأوس وطفيل على الشعر والشعراء عامة ، وقد يكون من عوامل التسليم أن قصائدهم حوليات ، كما يكون من عوامل عدم التسليم للتعميم ، أننا نجد هذه الأنماط التكرارية ذاتها في شعر البديهة ، الذي لا نتصور أن الشاعر يملك عند إنشاده وقتاً لانتخال المعجم وانتخاب الألفاظ والحروف والحركات انتخابا ذا عمد ، ولدينا من الأمثلة المسعفة ما أنشده « الفرزدق وقد رفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيراً من الروم ليقتله ، فدس إليه بعض بني عبس سيفاً كهاماً فنبا حين ضرب به ، فضحك سليمان ، فقال الفرزدق ارتجالا في مقامه ذلك يعتذر لنفسه ، ويعير بني عبس ببنو سيف ورقاء بن زهير عن رأس خالد بن جعفر .

فإن يك سيف خان أو قدر أبي ... لتأخير نفس حينها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به ... نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ... ويقطعن أحيانا مناط القلائد
ولو شئت قط السيف ما بين أنفه ... إلى علق دون الشراسيف جاسد

(١) كتاب : قضايا الشعر في النقد العربي للدكتور إبراهيم عبد الرحمن، ومجلة الشعر ـ العدد الثامن سنة ١٩٧٧ بحث الدكتور يوسف نوفل .